

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development



وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي
الدراسات والبحوث الإنسانية والفكرية

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No:

Date:

الرقم: ب ت ٤ / ٣٢٢٢

التاريخ: ١٤٠٢-٠٤-٠٩

٢٠١٤ علم اقتصاد المعرفة

ديوان الوقف الشيعي

م / مجلة والقلم

تحية طيبة..

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٧٤/٤/٣ في ٢٠١٣/٦/٣٠ وآلية اعتماد المجلات العلمية لأغراض
الترقية العلمية وبعد استكمال متطلبات ترويج معالجة مجلة (والقلم) المنادرة عن ديوانكم ،
حصلت الموافقة على اعتمادها لأغراض الترقية العلمية .

..... مع التقدير

أ.د. محمود حسين (المرسوم)
معاون المدير العام للشؤون العلمية

٢٠١٤/٤/٨

وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي

Ministry of Higher Education & Scientific Research

نسخة منه الى:

قسم الشؤون العلمية /شعبة المكاتيب والنشر

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

مجلة والقلم
فصلية المُحَكَّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر من المركز الوطني لعلوم القراءان
ديوان الوقف الشيعي



العدد (٤٩)
السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

مجلة والقلم
فصلية المُحَكَّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر من المركز الوطني لعلوم القراءان
ديوان الوقف الشيعي



فصلية مُحَكَّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

الإشراف العام

الأستاذ الدكتور

حيدر حسن الشمري

رئيس ديوان الوقف الشيعي

رئيس التحرير

أ.د. حيدر عبد الزهرة

مدير التحرير

أ.م.د. رافع محمد جواد العامري

هيئة التحرير

أ.د. طلال خليفة سلمان

أ. د. عمر عبدالله نجم الدين

أ.د. حازم طارش حاتم

أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي

أ. م. د. محمد كاظم كمر الربيعي

أ.م.د. عقيل عباس الريكان

أ.م.د. أحمد حسين حيال

أ.م.د. قاسم خليف عمّار

أ.م.د. مها منصور عامر

م.د. ميسون حسن صالح الحسيني

هيئة التحرير من خارج العراق

أ. د. مها خير بك ناصر

الجامعة اللبنانية / لبنان

أ.د. خولة خمري

جامعة محمد الشريف / الجزائر

أ. د. عماد علي عبد اللطيف علي

جامعة قطر / كلية الآداب والعلوم

أ. د. محمد رضا ستودة نيا

جامعة اصفهان / إيران

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

الرقم المعياري الدولي

2617 -419x

رقم التصنيف الالكتروني

26042

رقم الاعتماد

في نقابة الصحفيين العراقيين

١١٣ / لعام ٢٠٠٥

العنوان الموقعي

جمهورية العراق

بغداد / شارع فلسطين

قرب نادي الأخاء التركماني

المركز الوطني لعلوم القراءان

الاتصالات

مجلة والقلم المُحَكَّمة

٠٧٧٠٧٩٣٥٩٧١

:Email

alwatnywalqalam@gmil.Com

صندوق بريد / ٣٣٠٠١

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

دليل المؤلف.....

- ١- إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
 - ب. اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
 - ت. بريد الباحث الإلكتروني.
 - ث. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
 - ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة **APA**.
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
- ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
 - أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
 - ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
- ٩- أن تكون هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
- ١٠- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدّة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافقة المجلة بنسخة مُعدّلة في مدّة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٥- لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
- ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٩- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
- ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢١- ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن) أو البريد الإلكتروني: (mayson hassan 846@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
- ٢٢- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرط من هذه الشروط .

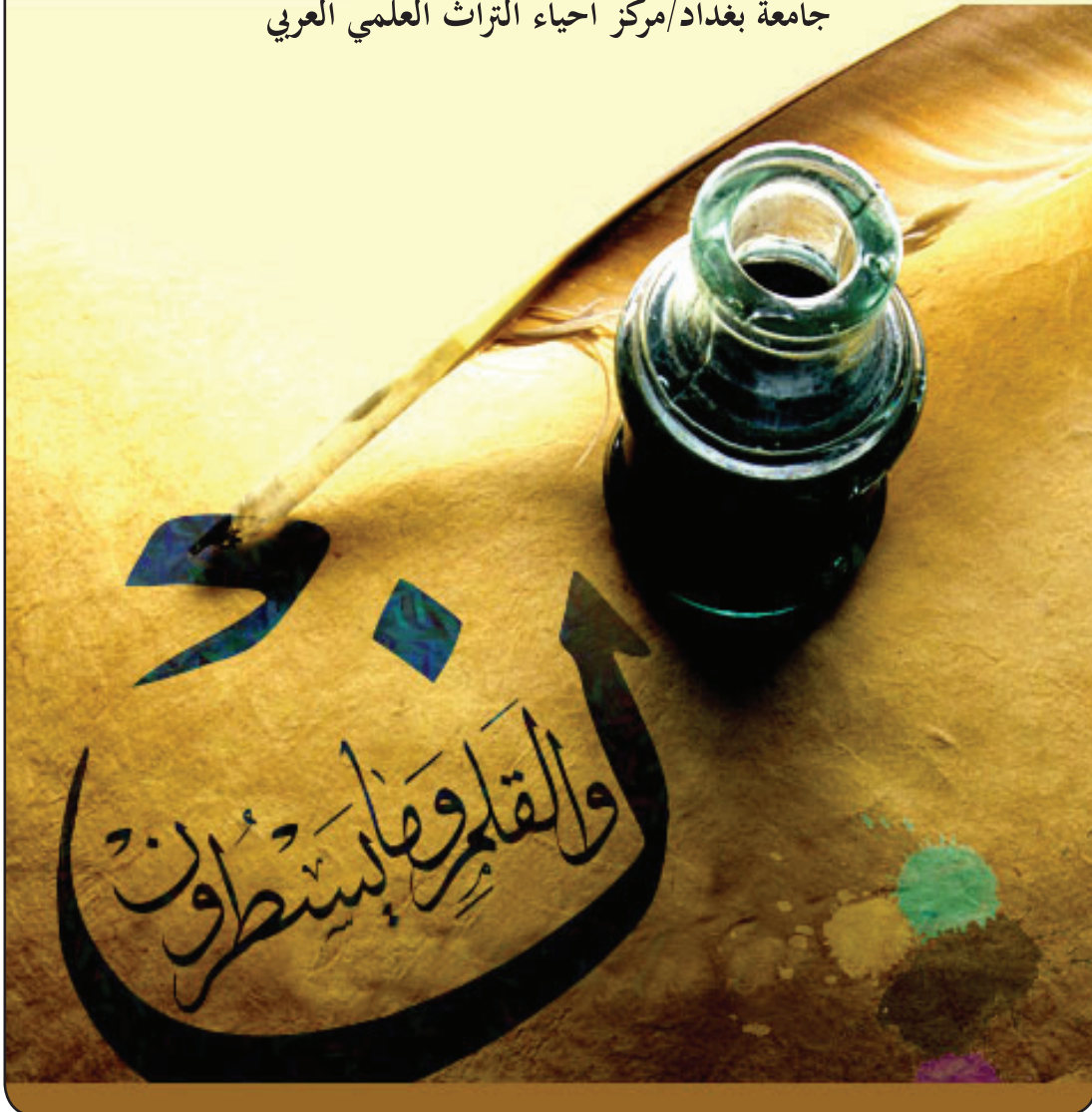
ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	قراءة نقدية في كتاب الحداثة والقرآن لسعيد ناشيد	أ. د. أنس عصام اسماعيل	١٠
٢	الاخلاق في القرآن الكريم دراسة في المبادئ والاشكالات	أ.د.فاضل مدب المسعودي	٢٦
٣	الموصوف بـ«غير معروف» في المعجم العربي دراسة صرفية	زينب محمود شكر أ.د. حسام قدوري عبد	٣٨
٤	المرتجل في شعر يوسف الثالث	أ.م.د. رافد جهاد عبد الله	٥٤
٥	ظاهرة الانحطاط اللغوي في ألفاظ الصحافة العراقية، دراسة دلالية	أ.م.د. خلود جبار عيدان	٦٤
٦	العنوان في قصائد محمد مهدي الجواهري	أ.م.د. شيماء عادل جعفر	٨٦
٧	التطور الدلالي في ديوان أبي المظفر الأبيوردي (ت ٥٠٧ هـ)	نور كريم عبد نصيف أ.د.م.سراء قيس اسماعيل	٩٨
٨	نقولات الشيخ الطبرسي لاجتماعات فقهاء الإمامية في كتابه المؤتلف من المختلف/دراسة فقهية مقارنة	أ.م.د. حنان جاسب محمد	١٠٨
٩	الألفاظ الدالة على الشعر في لسان العرب دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية	عفراء عبد الرزاق مجيد أ.م.د. وسام مجيد حسن	١٤٦
١٠	حجية الحديث الضعيف عند الإمامية	أ.م.د. جاسم مزعل لفته فرح ماجد صاحب	١٦٢
١١	تفسير آيات الاحكام في المعاملات بين الراوندي والقرطبي	مريم عامر محمد أ.م.د. مسلم حسين عطية	١٧٦
١٢	المشترك اللفظي في القرآن الكريم	رؤى حيدر خضير حسن أ.م.د. صفاء توفيق كاظم	١٩٦
١٣	ألفاظ الغريب في كتاب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للصالح (ت ٩٤٢ هـ) دراسة دلالية	إسراء سلمان محمد فاضل أ. م. د. صفاء توفيق كاظم	٢٠٨
١٤	تقنية القناع في شعر هادي الربيعي	م. د. محمد سعيد طعمة	٢٢٨
١٥	الارتكاز القرآني في الثورة الحسينية دراسة تحليلية لدور النصوص القرآنية في تشكيل الخطاب الثوري للإمام الحسين (عليه السلام)	م. د. نعمه جابر محمد	٢٤٠
١٦	موقعة الطف في عيون المستشرقين	م.د. ابتسام رسول حسين	٢٥٠
١٧	حديث في باب دعائم الإسلام في كتاب الكافي دراسة تحليلية	م. ندى ساجد حميد مجيد	٢٦٦
١٨	أثر الانفصال عن الطبيعة في الشعر العربي الحديث	م.م. شعبان علاوي عبد	٢٨٢
١٩	أثر القواعد الفقهية في صياغة مواد الهيئات المستقلة من الدستور العراقي ٢٠٠٥ م	محمود بندر علي م.م. عالية حسين محمد	٢٩٤
٢٠	حذف الفاعل دراسة في الاستعمال القرآني	م.م. هدى علي هاشم	٣٠٤
٢١	كسر افق التوقع في خطبة السيدة زينب (عليها السلام)	م.م. عليية مسير رسن	٣١٦
٢٢	مفهوم الشهرة وفاعليته في تشكيل الثقافة النقدية في التراث العربي الموسوعي	م.م. غفران جبار شمخي أ.د. سوسن صائب سلمان	٣٣٠

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م



قراءة نقدية في كتاب الحداثة والقرآن لسعيد ناشيد

أ. د. أنس عصام اسماعيل
جامعة بغداد/مركز احياء التراث العلمي العربي



العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م





المستخلص:

دأب كثير من المناوئين للإسلام على الطعن به من خلال الطعن بالقرآن أو بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله). أو ببعض العقائد الإسلامية، أو حتى ببعض تشريعاته، وكلها تحت مسميات التجديد أو الحداثة أو النظريات العلمية، وهي بلا شك محاولات يائسة للنيل من الإسلام، وهذا البحث يتناول أحد هؤلاء الكتاب المحدثين وهو الكاتب المغربي سعيد ناشيد من خلال قراءة كتابه قراءة نقدية منصفة، من وجهة نظر باحث إسلامي ينطلق من منطلقات الكتاب والسنة وصريح العقل، والكاتب المذكور حاول الطعن بإسلوب علمي (كما يدعي) بالقرآن ونبوة محمد، ولا تكاد تجد صفحة واحدة تخلو من الطعن والتشكيك بهذا الدين، معتمدا في ذلك على كلام فلاسفة قدماء نبذهم المسلمون في زمانهم، أو مستشرقين بان عوارهم عند التحليل العلمي، أو بعض غلاة الصوفية ممن خالطت اقوالهم بعض آراء الفلاسفة المارقين، محاولاً ان ينسب كل هؤلاء إلى الإسلام بل اراد ان يعدّهم الممثلين عن الإسلام، ثم يبحث عن الآراء الشاذة في التفسير أو في فهم الحديث النبوي، ومن هنا كانت رغبتي في كتابة هذا البحث للرد على افتراءاته باسم الحداثة وطعونه باسم العلمية وهكذا، وبما أنه يتحدث بلسان المسلمين ويعد نفسه أحدهم فلا بد أن يكون ردي عليه من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ونظريات الفقهاء المسلمين المعتمدة أو المنطق الصريح، وهذا ما سنجده في طيات هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: الحداثة، القرآن، النقد.

Abstract:

Many opponents of Islam have persistently sought to undermine it by attacking the Quran, the Prophet Muhammad (PBUH), certain Islamic doctrines, or even some of its laws, all under the banners of renewal, modernity, or scientific theories. These are undoubtedly desperate attempts to undermine Islam. This research addresses one such contemporary writer, Saeed Nasheed, through a critical and fair reading of his book from the perspective of an Islamic scholar, grounded in the Quran, the Sunnah, and sound reason. The author in question attempts to challenge the Quran and the prophethood of Muhammad (PBUH) using what he claims to be a scientific approach. Almost every page of his book is filled with attacks and doubts about the religion, relying on the views of ancient philosophers rejected by Muslims in their time, or on Orientalists whose flaws become evident upon scientific analysis, or on extreme Sufis whose statements are mixed with the views of wayward philosophers. He attempts to associate all these to Islam, even considering them as representatives of the religion, and then searches for aberrant opinions in interpretations or hadiths. Hence, my desire to write this research is to refute his falsehoods presented as modernity and his criticisms masquerading as scientific rigor. Since he speaks as if he were a Muslim and considers himself one, my response must be based on Quranic verses, prophetic traditions, established Islamic jurisprudence theories, or clear logic. This is what will be found within the pages of this research. modernity, Quran, criticism

Keywords: Modernity, Qur'an, Criticism.



المقدمة:

إن محاولات التشكيك بالدين الإسلامي ليست وليدة العصر وإنما هي قديمة منذ بداية دعوة الرسول قريش للإسلام، وقد ذكر القرآن الكريم افتراءات الكفار ومحاولات صد الناس عن هذا الدين (١)، ومع مرور الزمن تتجدد هذه الافتراءات وتأخذ صورا وأساليب جديدة لعلها تبعد الناس عن هذا الدين، وكلها بلا شك محاولات يائسة لن ترقى للوصول إلى أهدافها المرسومة، إلا أنها قد تؤثر على بسطاء العقول ومن لا حظ له من دراسة العلوم الشرعية والعقائد الإسلامية، ومن تربى على يد العلمانيين أو اللاديين، فتتهافت في نفسه العقيدة الإسلامية، ومفاهيم الإسلام بشكل واضح، ومن هنا اردت أن ارد على هؤلاء مدعي الإسلام ممن يتسمون بأسماء إسلامية، ومكتوب في بطاقتهم الشخصية (الديانة مسلم) وليس لهم نصيب من الإسلام سواها، وقد سبقني الكثير ممن تصدى هؤلاء فأحببت أن أشاركهم الجهد، حيث لم أجد من تصدى لهذا الكاتب فرأيت أن أتصدى له بما مكنتني فيه ربي ومما تعلمته من مبادئ هذا الدين، وأنا أعلم أن هذا الكاتب مدفوع له ليعمل ضد الإسلام، ولو توجه بجهده هذا لنقد النصرانية أو اليهودية كما فعل مع الإسلام الذي يدعي الانتساب إليه، لقلنا أنه مفكر محايد يحاول أن يصل إلى الحقيقة فأضلَّ الطريق، أما ان يتناول الإسلام بكل جوانبه، ويبحث عن الآراء الشاذة وآراء الفلاسفة أو غلاة الصوفية وغيرهم ممن انحرفوا عن المنهج الصحيح، ليجعل منها نقاط ضعف ويعدها من صميم الإسلام، فهذا هو التجني بذاته، ولا أحسبه إلا أحد الاقلام المأجورة للطنع بالإسلام من قبل الدوائر المظلمة التي ينتمي إليها، وكما سنرى ذلك في طيات هذا البحث.

المبحث الأول: الكاتب ومنهجيته في الكتاب.

المطلب الأول: الكاتب والكتاب.

سعيد ناشيد مفكر وباحث وكاتب مغربي من مدينة فاس مواليد عام ١٩٦٩م، وهو كاتب مهتم بموضوع الإسلام السياسي وبقضايا التجديد الديني (أو بالحقيقة التحريف الديني)، ونشر العديد من الكتب، منها الحداثة والقرآن (موضوع البحث)، والطمأنينة الفلسفية، والوجود والعزاء، ودليل التدين العاقل، والاختيار العلماني وأسطورة النموذج، ووسائل في التنوير العمومي، واليسار الفرنسي والإسلام (قراءة تحليلية نقدية في الخطاب الفرنسي حول الإسلام)، والذرائع في خطاب الإسلام السياسي، وإن مجرد الاطلاع على هذه الكتب يجعل لدى القارئ وضوح الرؤية التغريبية للكاتب، مع أنه ليس باحثا أكاديميا بل هو كاتب حاول أن يجمع بين مبادئ العلمانية الفرنسية مع بعض الفلسفات من جهة والإسلام من جهة أخرى، مع ميله الواضح للفلسفة الغربية والفرنسية منها بالذات.

وأما الكتاب الذي قصدناه في بحثنا هذا فهو: الحداثة والقرآن، ويتكون من ٢٤٨ صفحة، وقد طبع عام ٢٠١٥م في دار التنوير للطباعة والنشر، ويحدثنا المؤلف عن معاناته في نشر الكتاب حيث يقول: (لم يكن العثور على ناشر لهذه الاوراق عملا سهلا، وهذا توقعته منذ البداية، فقد لا يوجد ناشر يجازف من أجل كتاب، قد يمنع في أكثر من بلد عربي، وبالفعل كنت أرسلت الكتاب إلى أكثر من ناشر، وبينهم من قرأ مسودة الكتاب كلمة كلمة، وبعد شهور من انتظار الكتاب عاد الناشر إلى الاعتذار، وأحيانا يتم إعلامي بأن الكتاب قيد الطباعة فأتنتظر، ثم يتعدى الانتظار حولا كاملا، ثم اسأل عن المال، ثم يكون الرد اعتذاراً مفاجئاً وتنبأ لي بأن أجد ناشرا بديلا، وأذهب إلى ناشر آخر، ويعتذر أيضاً) (٢)، وواضح من معاناته في الحصول على ناشر لكتابه أنه يحوي مادة تسيء إلى الإسلام، بل يعدها بعض الناشرين خروجاً عن الدين، وكما سنثبت ذلك، وإلا ما الذي يجعل دور النشر ترفض نشره مع أنها في الغالب هدفها الأول الحصول على الربح المادي، وفي الغالب من اصحاب دور النشر أنهم يمتلكون ثقافة واسعة لكنهم ليسوا متخصصين في العقائد الإسلامية أو الفقه الإسلامي، ثم يأتي الدعم من صديقه المستشرق ليقف إلى جانبه في طرح أفكاره ونظرياته، حيث يقول: (كما أشكر صديقي الباحث والمستشرق ستيفن الف الذي شجعني على المضي قدما في بناء فرضياتي حول العلاقة بين الوحي الرباني والقرآن الحمدي، وقد تكرم بترجمة بعض فصول هذا العمل ونشرها





باللغة الإنكليزية) (٣)، وهنا لابد أن أشير إلى ملاحظة مهمة، وهي ان المستشرق عندما ترجم بعضا من أعماله وذلك ليثبت سمومه وطعنه بالدين من خلال مؤلفين مسلمين أو هكذا يسمون أنفسهم، فالقارئ الغربي عندما يقرأ طعونا بالدين صادرة من بعض المسلمين فهي ادعى للتصديق، ونحن عندما نبحث عن سيرة الكتاب والمفكرين المسلمين نجد دائما أنهم تتلمذوا على يد العالم فلان والمفكر فلان، حتى صار من منهج دراسة الشخصيات العلمية و التعريف بهم، أن نذكر شيوخه وتلاميذه، وهذا الكاتب شيخه (سستيفن إلف) وكما سيحدثنا هو عن شيوخه الحقيقيين الذين استلهم منهم، فيقول: (أحاول في هذا الكتاب أن استلهم مقاربات كل من الفارابي (٤)، وابن عربي (٥)، وسينوزا (٦)، لمفهوم النبوة، وكذلك استلهم آراء عدد من المصلحين أمثال عبد الكريم سروش (٧)، ومحمد الشبستري (٨)، وأحمد القبانجي (٩)، وأيضا أستثمر بعض المفاهيم والتصورات التراثية التي صاغها جورج طرابيشي (١٠)، في مشروعه النقدي وقبل هذا وذاك أعتمد أساسا على علماء القرآن القدماء {السجستاني (١١)، والقرطبي (١٢) والسيوطي (١٣) وغيرهم} وصولا إلى بعض المستشرقين على رأسهم تيودور نولدكه (١٤)، لكي استنتج في الأخير أطروحة متكاملة قد تساعدنا في إعادة بناء العلاقة مع النص القرآني (١٥)، وكما ذكرنا في المقدمة فهو يبحث عمن يقاربه في أفكاره، فأحيانا ينعتهم بالعلماء وأحيانا بالمصلحين، ولست أعلم كيف حصل سروش والشبستري والقبانجي على هذه الألقاب، لذلك فإن فكرة الكتاب لم تقم على أساس النظر إلى الإسلام من مصدريه المعصومين (الكتاب والسنة الصحيحة) وإنما على آراء بعض الفلاسفة وبعض الكتاب الذين وجهوا جهودهم لمحاربة الإسلام، ولا شك في ذلك فشيبه الشيء منجذب إليه.

المطلب الثاني: منهجية الكاتب:

لم يستعمل الكاتب منهجية محددة نستطيع أن نقف عليها، بل هو يسرد القضايا سردا وأكثر الأحيان لا يستدل عليها بأدلة عقلية أو عقلية، وسنأخذ بعض الأمثلة على ذلك.

١- يتحدث عن القرآن وكأنه يتحدث عن قصة أدبية مجهولة الكاتب، حيث يقول: (إننا نعتبر قضية الوحي الإلهي بمثابة قضية منفصلة ومستقلة عن قضية القرآن الحمدي، فالقرآن خطاب لغوي قام به النبي القرشي للصور الوحيانية، خضع في كل صوره وأطواره للظروف الذاتية والموضوعية لشخصية الرسول عليه السلام) (١٦) وهو هنا يعيد ما افترته قريش على رسول الله عندما قالوا: ((وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) (١٧)، ويقول في موضع آخر: (ما يعني أن القرآن الحمدي ليس الوحي الإلهي على وجه المطابقة المطلقة، وليس كتاباً كتبه الله وأنزله من ملكوت السماء إلى السماء الدنيا أو إلى مسامع الرسول، إنما هو ثمرة مجهود تخيلي قام به الرسول الأمين لأجل تمثل وتأول الاشارات الربانية كما التقطها من معارج الفيض الإلهي، وإذا كانت مراتب القوة التخيلية تتفاوت بحسب الأحوال، فقد انعكس ذلك على الآيات القرآنية، فجاءت متفاوتة في الدقة التعبيرية والاتقان البلاغي، إنه التفاوت الذي نجمت عنه مرتبتان من مراتب التنزيل، هما بحسب التعبير القرآني: {آيات محكمات} تمثل النواة الصلبة للقرآن، وآيات {متشابهات}. تمثل الدوائر الأكثر [هشاشة] في القرآن الحمدي (١٨)، ويقول في موضع آخر: (إذا المصحف الذي بين أيدينا هو أقل بكثير من حجم القرآن الذي نزل على النبي محمد، وآياته ليست جميعها على نفس القيمة والأهمية ودرجة الإتقان، فمنها الأكثر والأقل إحكاما أو اتقاناً، ومن بينها الأكثر والأقل خيراً > ثم أن ترتيبها في شكل نص جامع مانع لم يكن قرار الله أو الرسول، وإنما هو اجتهاد المسلمين، فبأي معنى نقول عنه إنه كتاب من تأليف الله؟) (١٩)، وانظر إلى قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)) (٢٠)، يقول الطبري: (وأما قوله: [منه آيات محكمات] فإنه يعني: من الكتاب آيات. يعني بـ«الآيات» آيات القرآن، وأما «الحكمات»، فإنهن اللواتي قد أحكمن بالبيان





والتفصيل، وأثبتت حججهن وأدلتهن على ما جعلن أدلة عليه من حلال وحرام، ووعد ووعيد، وثواب وعقاب، وأمر وزجر، وخبر ومثل، وعظة وعبر، وما أشبه ذلك، ثم وصف جل ثناؤه: هؤلاء {الآيات المحكمات}، بأنهن: {هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ}، يعني بذلك: أنهن أصل الكتاب الذي فيه عماد الدين والفرائض والحدود، وسائر ما بالخلق إليه الحاجة من أمر دينهم، وما كلفوا من الفرائض في عاجلهم وآجلهم(٢١).

٢- يتحدث عن الذات الإلهية فيقول: (حتى الذات الإلهية نفسها هي أقرب للتحول منها إلى الثبات ويكفيها بياناً أن الله يصف نفسه في القرآن الكريم بأنه كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (٢٢)، ولست أدري إن كان بوسعي أن أجازف قليلاً بالقول إنه ما كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ (٢٣)، إلا من حيث الصورة الوحيانية، ولما يرمز له ركوب الماء من غياب للثبات وانعدام للاستقرار، بخلاف اليابسة حيث الثبات والاستقرار(٢٤). وقبل أن نغادر هذه الفقرة لابد أن نوضح احتجاجة بالآية الكريمة كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ وفي تفسيرها، يقول ابن عطية في تفسيره: (وقوله: كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ أي يظهر شأن من قدرته التي قد سبقت في الأزل في ميقاته من الزمن من إحياء وإماتة ورفعة وخفض، وغير ذلك من الأمور التي لا يعلم نهايتها إلا هو تعالى)(٢٥)، وقال القرطبي في تفسيرها: (مَنْ شَأْنِهِ أَنْ يَعْفَرَ ذَنْبًا وَيُفَرِّجَ كَرْبًا وَيَرْفَعَ قَوْمًا وَيَضَعَ آخَرِينَ)(٢٦)، وأما آية كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فيقول الزمخشري في تفسيرها: (أي ما كان تحته خلق قبل خلق السموات والأرض . وارتفاعه فوقها إلا الماء . وفيه دليل على أَنَّ العرش والماء كانا مخلوقين قبل السموات والأرض)(٢٧)، ويقول الرازي في تفسيرها: (أَيُّ بِنَاؤُهُ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَعْجَبُ فِي الْقُدْرَةِ، فَلَبَّائِي بَنِي الْبِنَاءِ مُتَّبَاعِدًا عَنِ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ الصَّلْبَةِ لئلا ينهدم، والله تعالى بنى السموات وَالْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ لِيَعْرِفَ الْعُقَلَاءُ قُدْرَتَهُ وَكَمَالَ جَلَالِهِ)(٢٨)، فلو تصفح الكاتب بعض التفاسير لما وقع في هذا التخبط، أو لعله اطلع على بعضها ثم اراد ان يستدرج بسطاء العقول بنظرياته.

٣- يتحدث عن الأحكام الفقهية بقوله: (لسنا بقادريين اليوم على تصور أي تأويل حقوقي ومساواتي للآية) للذكر مثل حظ الأنثيين(٢٩)، إلا أن يكون تبريراً لظروف نزول الآية بالنظر إلى الوضع الاجتماعي والاقتصادي القائم زمن الرسول.... فلا يعاقب الذي يورث خلافاً لحكم الآية مع إن عمله مخالفة لحكم فيه نص صريح(٣٠)، وهذا تخبط واضح ومنهجية منفلته من ضوابط البحث العلمي، فإذا كانت بعض الدول والحكومات لا تحاسب أو تسمح بتعطيل آية الموارث فهذا لا يعني أن الآية لا تصلح لهذا الزمن أو ذاك أو هي منسوخة بصريح العقل.

٤- يتحدث عن صياغة الوحي بقوله: (تم صياغة الوحي الرباني باستعمال المعطيات التالية:

أولاً: باستعمال لغة عربية بليغة بالفعل، غير أنها تنتمي إلى مرحلة ما قبل قواعد النحو.

ثانياً: باستعمال مفاهيم سياسية واضحة بالفعل، غير أنها تنتمي إلى مرحلة ما قبل دولة المؤسسات.

ثالثاً: باستعمال مفاهيم علمية يدركها الناس، غير أنها تنتمي إلى مرحلة ما قبل مناهج العلم(٣١).

وستتناول هذه الفقرات بشيء من التفصيل: بالنسبة للغة العربية فكلنا يعلم ان بلاغة القرآن وفصاحته مما تحدى به العرب جميعاً أن يأتوا بسورة أو بآية من مثله، فكونها قبل أو بعد مرحلة قواعد النحو فما الذي سيتغير وهل مرحلة قواعد النحو اكتشفت اخطاءً بلاغية أو لغوية؟ أم هو محض تحريف ليس له من قيمة؟ وما الذي اكتشفه الكاتب بهذه القضية؟ لاشيء البتة.

وما معنى وجود المفاهيم السياسية الواضحة إلا أنها قبل المؤسسات؟ من الطبيعي جداً ان القرآن الكريم جاء بنظريات سياسية وعسكرية بل بكل نظريات الحياة الانسانية، ومن الطبيعي أنها تسبق زمنيًا دولة المؤسسات، لكن هل تفوقت دولة المؤسسات على النظريات التي جاء بها القرآن الكريم؟ وهل تفوقها هذا يعد الآن حقائق علمية؟ أم هي نظريات قد تخطئ وقد تصيب؟ وهذا ما كان يجب على الكاتب أن يثبت لنا قبل ان يثرثر ويسفسط علينا بقبل وبعد دولة المؤسسات، وإلا فهو محض تحريج لا قيمة علميه له.





وأما الفقرة الثالثة والتي تخص المفاهيم العلمية فكان الأولى بالكاتب بما أنه يحاول ان يعد القرآن الكريم قرآنا محمديا فعليه أن يثبت لنا اي من الحقائق العلمية التي ناقضت المفاهيم القرآنية، وكذلك عليه ان يعدد لنا النظريات العلمية المعاصرة والتي اثبتتها القرآن الكريم قبل أكثر من ١٤٤٠ عام، وكمن منها كانت خاطئة (٣٢).

٥- أحيانا يستدل بالحس السليم ولا اعلم أي قانون من قوانين الحس السليم اعتمد في نظرياته، حيث يقول: (من وجهة نظر الحس السليم، لا مشكلة في أن نؤمن بالله، بل قد يمثل الايمان بالله خبرة روحية مفتوحة على سمو الشخص وتسامي النفس وسعة الخيال، إنما المشكلة كل المشكلة أن نؤمن بنصوص دينية قديمة ومتقدمة تكبل العقل وتشل الارادة وتقتل الابداع، ثم نقول عنها أنها نصوص الله، كما لو كان الله كاتباً أو مؤلفاً أو حدوداً، وهذا لا يقبله العقل السليم إلا من باب التسليم الانقيادي الذي قد يفتح باب الايمان الأعمى بأي شيء (٣٣)، ولا أدري كيف يستطيع ان يؤمن شخص بالله من غير أن ينقاد لتعاليمه وأوامره، أما ما يسميه الكاتب بالنصوص القديمة فليته يستطيع أن يحدتها ببلاغته الفذة ويضيف عليها ما يستطيع، هذا اذا استطاع أصلاً أن يفهم نصوص القرآن الكريم، ويا حبذا يستنجد بحسه السليم.

٦- أحيانا يستند الكاتب إلى أقوال السابقين ممن سبقوه بهذا المنهج لكن دون أن يشير إلى مواضع اقتباسه من كتاباتهم، وعلى سبيل المثال، يقول: (يدل القرآن كما سبق القول على ثلاث ظواهر متباعدة لا يجوز الخلط بينها

١- الوحي الرباني: وهو يحيل الى الصور الوحيانية التي استشعرها الرسول وتمثلها، إما عبر قوته التخيلية كما يقول كل من الفارابي وابن عربي وسبينوزا عن تجارب النبوة، أو عبر القلب والوجدان كما يشرح أحمد القباني، وفي الأخير فإن كلام القرآن هو كلام النبي المؤيد بالإرادة الالهية كما يوضح محمد مجتهد الشيبستري (٣٤)، ففي هذه الاسطر القليلة أشار إلى الفارابي وابن عربي والقباني وغيرهم، لكن لم يحدد في أي من كتبهم ذكروا هذا الأمر، مع تحفظنا على جميع من اسند الرأي إليهم فهم أما فلاسفة سابقين قد حكم عليهم علمائنا السابقين بالكفر أو الفسق، وأما معاصرين مشاهير له بأفكاره، ولا يجوز الحكم على الإسلام من خلال هؤلاء الذين أنكرهم جمهور المسلمين، وهذا بطبيعة الحال يخالف المنهج العلمي الرصين في إحالة القارئ إلى مصادر المعلومة بشكل واضح ودقيق، وهذا يعد من التدليس العلمي، فالقارئ هنا عليه أن يقرأ جميع مؤلفات من ذكرهم أو يسلم له بالمعلومة التي ذكرها.

٧- وأحياناً يقرر ما يريد من حذف أو إضافة على هذا الدين دون الرجوع إلى أساسيات هذا الدين وقواعده التشريعية، ولنأخذ هذا المثال حيث يقول: (ماذا سيبقى من هذا الإسلام؟ ببساطة مبدأ أساس يستحق البقاء: مبدأ التوحيد الربوبي الخالص (لا إله إلا الله) بلا زوائد تنتمي في الغالب أو على الأرجح إلى العالم القديم، عالم كان يوازنه الأنبياء كما كان يفعل ذلك الآلهة من قبل، في المقابل، هناك ما ينتظر شهادة الوفاة: شريعة الأحكام البدوية والبدائية، من قبيل القصص والفبيء والحدود والجزية والسبي والرجم أو الجلد، وكل ما ينتمي إلى أزمنة ما قبل الدولة، بل بالأحرى ما قبل دولة القانون (٣٥)، وهنا لابد أن نشير بعدم علم الكاتب بمعنى (لا إله إلا الله) وما فيها من مدلولات لغوية وما تلزم المؤمن بها، أو لعلّه يعلم معناها لكنه يتجاهلها، وهو بهذا الكلام يريد أن يقدم للإسلام (بنظرة) شهادة الوفاة لأنه ينتمي إلى عالم قديم لم يعد صالح لهذا الزمن، ونقول للكاتب: بدل ان يكلف نفسه في اصدار شهادة الوفاة لهذا الدين الذي ينتمي إليه ملياري بشر، فليغادره إلى غيره من الأديان التي يراها مناسبة له ولتطلعاته، ثم نقول للكاتب: هل سلمت من طعونك أنواع الديانات الشرقية والغربية، والتي بعضها لازالت تعبد الاشجار والاحجار وحتى الحشرات، ليقع بيدك الاسلام تنهش منه ماتريد؟ فهو يعيب على الإسلام الحدود والرجم وما إلى ذلك، ولو نظر إلى الموضوع بإنصاف وسأل نفسه كم يقبع الآن في السجون في كل دول العالم من مرتكبي الجرائم، (إن السرقة من كبائر الذنوب؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله لعن السارق، واللعن لا يكون إلا على كبيرة من كبائر الذنوب، ولأن فيها حدًا في الدنيا، وقد ذكر العلماء - رحمهم الله - أن كل ذنب فيه حدٌ في الدنيا فهو من كبائر الذنوب فهي حرام،





ومنزلتها في المحرمات أنها من كبائر الذنوب وتوجب القطع - قطع اليد - لقول الله تعالى: ((وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) (٣٦) «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ» يعني: من ثبت أنه سارق أو سارقة فاقطعوا والخطاب للأمة ويقصد به أو بالقصد الأول ولاية الأمور (٣٧)، ولا أدري ماهي ميزة الدولة الحديثة بنظره، هل استطاعت أن تقضي على الجرائم المادية والأخلاقية، أم هو مجرد الانبهار بما موجود في الغرب الآن.

٨- إساءة الأدب مع الرسول كما نجد ذلك في قوله: (بوسعنا أن نلاحظ كيف أن الوحي عند خاتم الأنبياء والرسول جاء شاملاً لكل ذلك التنوع في الخيال والمشاعر والانفعالات، وذلك بسبب شخصية النبي محمد الحساسة التي جعلته سريع التفاعل مع مختلف الظواهر الاجتماعية التي كان يعانيتها، وكثيراً ما كان يدخل في صراع نفسي مع رغباته ونزواته المتنافرة أحياناً، وكثيراً ما وبخه وأنبه الوحي القرآني نفسه في إطار الصراع النفسي الذي كان يعيشه، وإن كانت لنبي الإسلام من شهامة مشهودة، فإنها تتجلى في كونه لم يتخرج من تضمن القرآن سوراً وآيات توبخه وتؤنبه، ليقرأها الناس حتى في المساجد وأثناء صلواتهم عموماً) (٣٨)، وقد تضمنت هذه الكلمات زيادة على إساءة الأدب مع الرسول تناقضاً علمياً فإذا كان القرآن من عنده فهل من المعقول أن يؤنب نفسه أو يوبخها على حد قول الكاتب؟ ألم يكن الأجدر به أن يصوغ قرآنه بعيداً عن التوبيخ والتأنيب، أو يهدف الآيات بل لا يصوغها أصلاً، وهل من المعقول أن يعبس في وجه الأعمى ثم يقول (عَبَسَ وَتَوَلَّى) (٣٩)، علماً أنه أعمى لم ينتبه فيما إذا كان عبس الرسول في وجهه أم لا؟ وأخيراً ألم يكن الأجدر بكاتب هذا الكتاب ان يقتدي بشهامة الرسول ويوبخ نفسه على هذه الإساءة إلى نبي الأمة، وللدرد على هذه الأقاويل نقل ما ذكره الشيخ محمد بن خليفة (يُكْفَر من سب الرسول، أو عابه، أو ألحق به نقصاً في نفسه أو نسبه أو دينه، أو خصلة من خصاله، أو عَرَضَ به، أو شبهه بشيء على طريق السب له أو الإزراء عليه أو التصغير لشأنه أو الغض منه أو العيب له، فهو سَاب له والحكم فيه حكم الساب يقتل كفراً، وكذلك من لعنه، أو دعا عليه، أو تمنى مضرة له، أو نسب إليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم، أو عبث في جهته العزيزة بسخف من الكلام ومنكر من القول وزور، أو غيره بشيء مما جرى من البلاء والحنة عليه، أو تنقصه ببعض العوارض البشرية الجائزة للمعهودة لديه) (٤٠).

٩- تجهيل علماء الأمة: ولننظر إلى قول الكاتب: (بوسعنا أن ندرك المفاهيم القتالية الواردة في النص القرآني ليس باعتبارها أوامر (عسكرية) إلهية، كما ظن الفقهاء واعتقد السلفيون، وإنما هي مجرد تدابير فرعية تخص بيئة الرسول وتناسب عنف ما قبل الدولة، ومن دون شك، فقد جرت عادة المجتمعات القديمة أن يغير بعضها على بعض، بل لا نجانب الصواب إن قلنا أن القتال في العالم القديم لم يكن مجرد نشاط تكميلي، بل يمثل من جهة أولى نشاطاً اقتصادياً أساسياً، بالنظر إلى الحصول الذي تمثله الغنيمة والفبيء والسبي، ويمثل من جهة ثانية، نمط إنتاج ثقافي، بالنظر إلى قيم البطولة، وملاحم الثأر والانتقام، وأشعار الحماسة والرياء، التي هي ثقافة العالم القديم، لكن ما هو غير منطقي هو أن نجعل هذه الآيات أوامر (عسكرية) إلهية لا تقبل العصيان، وترقى بالتالي إلى مستوى العقيدة) (٤١)، ونقول للكاتب: من له حق القرار والحكم على هذه الآيات إذا كانت تستحق الطاعة أم لا؟ هل هو مزاجك أم شعارات السلام التي تطلقها الدول الكبرى بينما هي تقتل وتستبيح دماء الدول والشعوب الضعيفة، إلا ترى ما يحصل يومياً من قتل للأبرياء في غزة وفي كل بقاع الأرض؟ أم اصابك عينيك الرمد وأذنيك الصمم بعدما تغذيت على فئات موائد الدول الكبيرة؟

١٠- وظيفة القرآن هي التعبد والصلاة وليس التشريع، فنجد في قوله: (لنا ان نستنتج ان آيات الدعوة الى القتال في القرآن لا تمثل أي قانون مقدس او تشريع إلهي، بل هي مجرد توصيات فرعية تناسب ثقافة عصر الرسالة، عصر لا وجود فيه لدولة المؤسسات، ومفاهيم الحق والقانون والمؤسسات التي لم تكن معروفة آنذاك، وليس في حكم الوارد ان يخاطب الدين الناس بما لا يعرفون، ولا ضمن المتاح ان يكون الرسول على معرفة بها، اليوم يتخذ





الصراع السياسي من هذه الآيات مطية للتحريض على اقصى وابشع أنواع العنف، ويتم تقديمها على ما عداها، ولهذا السبب، عندما يفقد القرآن الكريم وظيفته الأصلية، وهي تأكيد وحدانية الله والتعبد والصلاة، ويتم توظيفه في حقل الحراك السياسي والصراع من اجل السلطة، يصبح عائقاً ثقافياً أمام بناء دولة المؤسسات، مثلما يحدث اليوم في أفغانستان والصومال وغزة والعراق وسوريا وليبيا وغيرها(٤٢)، وماذا يقول الكاتب عن عشرات الآيات القرآنية التي تناولت أنواع التشريعات الإسلامية، من احكام الصلاة والطهارة والنكاح والطلاق والإرث والبيع والقائمة طويلة، هل كانت هذه الآيات المحكمات نوع من الإثراء الفكري للمسلمين أن يستأنسوا بها، فلهم حق الأخذ أو الرد، أم هي أوامر إلهية يجب أن تنفذ، وإليك بعض الآيات القرآنية التي حذرت من تجاوز حدود ما شرعه الله عزوجل لنا، قال (صلى الله عليه وآله): (أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيِّمِ الرَّفَثَ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيِّمَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ(٤٣).

وقال: (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوَصُّونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ(٤٤).

وقال (صلى الله عليه وآله): (وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَكُمْ تُوَعِّظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ(٤٥)، وهذه الآيات على سبيل المثال وليس الحصر.

ثم إذا كانت آيات القتال نزلت في عصر لا وجود فيه لدولة المؤسسات ومفاهيم الحق والقانون، فأين دولة المؤسسات اليوم؟ ونحن نرى كل يوم من طغيان القوى العالمية على المجتمعات الضعيفة، السنة اليوم في عالم دولة المؤسسات؟ ألا يرى الكاتب ما يحدث اليوم من مجازر بحق الفلسطينيين والتي تقيمها لهم الصهيونية العالمية بين الحين والآخر؟ وهل يعلم الكاتب أن أكبر قدر من الحرية قد نالها الإنسان هو ما كان في ظل الدولة الإسلامية أيام قوتها؟ فهلا يقرأ الكاتب التاريخ الإسلامي قراءة واعية وموضوعية؟ ثم لينظر كيف حصل أصحاب الديانات الأخرى من غير المسلمين على حقوقهم الدينية والشخصية بأفضل مما حصلوا عليه من حكامهم في بلدانهم؟(٤٦).

المبحث الثاني: نقد الكتاب

إن كان الكاتب قد تجنى على القرآن الكريم مدعياً الحداثة ومتجرداً عن الأدلة المنطقية والشرعية، فلا بد لنا من نقد الكتاب نقداً علمياً بعيداً عن فرض التصورات الذهنية المجردة او العاطفية المندفعة من الايمان العميق بهذا الدين، وإلا تساوى عند القارئ الناقد والمنقود فكلاهما يقدم رؤيته الخاصة بلا دليل.

المطلب الأول: محاور الكتاب:

من الواضح جداً أن هدف الكاتب هو تفرغ القرآن الكريم من محتواه بل أهدافه التي نزل لتحقيقها، فمثلاً نجد في قوله: (إنما غابتنا الاسمى رفع الحرج الايماني الناجم عن الخلط بين تأليه الوحي (وهذا يجوز) وتأليه النص (وهذا لا يجوز) ذلك ان ألوهية الوحي لا تعني بالضرورة ولا يجب ان تعني بأي حال الوهية النص القرآني، عندما نعتبر أن





القرآن ثمرة تأويل رسولي وابداع بشري داخل سياق ثقافي ولغوي محدد (٤٧)، وأنا أتساءل من الذي اعطى الكاتب هذه السلطة العلوية ليقرر (هذا يجوز وهذا لا يجوز) وعلى أي أساس علمي استند ليقرر ان الفصل بين تأليه الوحي او النص، فإن كان الرجل يدعي الإسلام فمن مبادئ الإسلام وأركان الإيمان هو الإيمان بالكتب السماوية وبصدق القرآن وأنه الكتاب الموحى به إلى محمد (صلى الله عليه وآله)، وإن كان يعد نفسه كاتباً علمانياً أو لا دينياً كان عليه ان يناظر المسلمين وينقد كتابهم من خارج ساحتهم، أما أن يدعي الإسلام وهو ينكر مبادئه فهذا هو التضليل لبسطاء المسلمين ونوع من خداعهم، ونجد في عبارة (ان القرآن ثمرة تأويل رسولي وابداع بشري) فهي في ظاهرها مدح للرسول (صلى الله عليه وآله). بينما هي من جهة أخرى تعدد القرآن ليس كلام الله.

ويقول في موضع آخر: (إذا علمنا ان القرآن المحمدي تأويل قام به النبي العربي للوحي الرباني والذي تمثله خيالاً وتأوله اقوالاً، وإذا استحضرنّا ان خيال النبي عليه السلام كان يتراوح بين القوة والفتور، والصفاء والضمور، حسب الأحوال النفسية والمؤثرات الخارجية - وهو ما انعكس على تفاوت المستوى البلاغي للآيات القرآنية - بوسعنا ان نلاحظ ان اكثر الآيات التي تفوق فيها خيال الرسول هي آيات تصوير تفاصيل الحياة داخل الجنة (٤٨)، وانظر الى قوله (وإذا استحضرنّا ... والمؤثرات الخارجية) فهو هنا يدعي وبدون أي دليل علمي او منطقي ان القرآن مجرد خيالات وحسب الأحوال النفسية للرسول (صلى الله عليه وآله)، فإن الكاتب من قوله تعالى (إِنَّهُ هُوَ إِلَّا وَحْيِي يُوحَى) (٤٩)، وانظر إلى قول البيضاوي: (وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَىٰ وَمَا يَصْدُرُ نَطْقُهُ بِالْقُرْآنِ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنَّهُ هُوَ الْقُرْآنُ أَوِ الَّذِي يَنْطَلِقُ بِهِ، إِلَّا وَحْيِي يُوحَىٰ أَيِ إِلَّا وَحْيِي يُوحِيهِ اللَّهُ إِلَيْهِ) (٥٠).

مفهوم الطاعة عند الكاتب: حيث يقول: (بمعايير القدامة الأخلاقية كانت الطاعة المطلقة [طاعة الحاكم او الأب او الزوج او كائناً من كان] فضيلة أخلاقية، لكنها بمعايير الحداثة الأخلاقية، مجرد بؤس وضعف طالما أن السر الذي أفشته الحداثة هو أن الحرية ليس فقط لا تعارض الأخلاق، وإنما هي شرط تأسيسي للأخلاق، وفي الواقع تقود الطاعة إلى ذوبان الفرد داخل الجماعة وإحفاء الذات أمام مشيئة ولي الأمر أو ولي النعمة في بعض الأحيان، والذي هو الأب أو السلطان أو الزوج أو الشيخ أو المرجع أو الزعيم أو الله) (٥١).

ولنراجع النص السابق بشيء من التفصيل فنتساءل ما هي معايير الحداثة الأخلاقية التي تجعل طاعة الأب أو الحاكم أو الزوج مجرد بؤس وضعف؟ هل يستطيع الكاتب أن يبرهن لنا ما هي مقاييس الحداثة الأخلاقية ومن الذي قرر هذه المعايير؟ ومن وضع هذه المعايير؟ ولماذا علينا أن نتقبل هذه المعايير فنطيعها لتكون بدلا عن طاعة الأب أو الزوج أو الحاكم؟ أم هي رغبة الكاتب بوضع الإنسان المسلم في حالة انفلات من كل القيم والمبادئ ليغلب جانب الغريزة على الجانب الروحي فيلغي الطبيعة الآدمية فيه؟

ثم لننظر إلى الجزء الثاني من المقطع السابق، وهو ذوبان الفرد داخل الجماعة، فهل هذا الذوبان فضيلة أم رذيلة؟ وما حدود هذا الذوبان ليكون رذيلة؟ ألم يكن الكاتب ضمن الذائبين في نواميس الجزء المنفلت من الحضارة الغربية؟ ثم لننتقل إلى نهاية الجزء وهو المراد الحقيقي للكاتب حيث يقرر أن الطاعة هي إحفاء للذات أمام ولي الأمر والأب ثم يصل إلى نهاية المطاف في قوله: [أو الله] فقد جعل طاعة الله هو إحفاء للذات، فما قيمة الدين الذي ننتمي إليه بدون طاعة الله؟ لقد أراد الكاتب أن يهد أركان الإسلام جميعها بقوله هذا.

تشريع الكذب: يقول الكاتب (في إطار أزمة الأخلاق لم يكتفي الفقهاء بالتساهل مع الكذب، بل شرعوه وجعلوه شريعة، فأجازوا كذب الأب على أبنائه ل [مصلحة] الأسرة، وكذب السلطان على شعبه ل [مصلحة] البلد، وكذب الفقهاء أنفسهم ل [مصلحة] الإسلام، ساهم التراث الفقهي في تشريع الكذب بدعوى المصلحة لكن الأخلاق تقتضي التصرف بصدق، كما يقول كانط: (الصدق واجب مطلقاً أيا كانت الظروف) (٥٢)، ونقول للكاتب: هلا تعلمت من (كانط) الصدق وتترك الكذب والافتراء على الإسلام وعلمائه، ألا يجدر بك أن تكون صادقاً في طرحك فتأتي





فتأخذ هذه التهم من مضامينها الأساسية؟ ولا أعلم أين أجده هذه التشريعات الخاصة بالكذب هل هي في القرآن أو السنة؟ إن من أساسيات البحث العلمي أن يأخذ المعلومة من مضامينها ولا يطلق القول جزافاً، فأين هذه الآية القرآنية التي أباحت الكذب؟ وأين الحديث النبوي الشريف الذي دعمها في إباحة الكذب؟ وعلى ماذا استند الفقهاء العظام في إباحة الكذب؟ بينما نجد الآيات القرآنية وأحاديث الرسول الكريم واضحة كل الوضوح في تحريم الكذب، وإليك التالي:

- ١- قال : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (٥٣).
 - ٢- وقال : (لَيْسَ لِلصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا) (٥٤).
 - ٣- وقال : (لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) (٥٥).
- وكذلك أحاديث الرسول :

- ١- حديث الرسول (صلى الله عليه وآله). (عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا وَإِيَّائِهِمُ وَالْكَذِبُ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذِبًا) (٥٦).
- ٢- حديث الرسول (صلى الله عليه وآله). (ثَلَاثَةٌ لَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُرَكِّبُهُمْ - قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ - وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ شَيْخٌ زَانٍ وَمَلِكٌ كَذَّابٌ وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ) (٥٧).

وبعد هذه الجولة السريعة بين الآيات القرآنية و أحاديث الرسول الصحيحة عن الكذب أدعو الكاتب أن يتعلم الصدق من رسول الإسلام محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله)، ويترك كانط فقد اتسعت عينا الكاتب ليرى ماذا قال كانط، ورمدت عن آيات و أحاديث الرسول الكثيرة التي تحدثت عن الصدق وذم الكذب.

ثم يحاول الكاتب تثبيت تهمة الكذب والصاقها بالإسلام فيقول: (لقد جاء الفقه الإسلامي ليعكس حجم الازمة الأخلاقية داخل الفكر الديني الإسلامي، وهي الازمة التي انتقلت الى صفوف الحركة الإسلامية، لذلك حتى محمد حسين فضل الله، والذي عدّه الكثيرون من بين أكثر المراجع الدينية تمسكاً بقيم الأخلاق، فقد جاءت الكثير من فتاواه كاشفة لحجم الفراغ الأخلاقي داخل بنية الفكر الإسلامي عموماً، إذ لا يتردد الشيخ في تجويز كذب الأب على ابنائه من اجل (المصلحة) مثلاً، في جواب عن سؤال لـ [أخ] من المانيا طلق زوجته الألمانية، ويريد ان يحافظ على حضانه ابنتيه فـ [يضطر أحياناً الى ان يكذب على بناته من اجل تقرير بعض القضايا] فهل يجوز له الكذب؟ كان الجواب [يجوز ذلك في الفرض المذكور] (٥٨).

ولنأخذ هذا النص بشيء من التفصيل:

- ١- في قول الكاتب: (حتى محمد حسين فضل الله) فهل يقاس الإسلام بأقوال (محمد حسين فضل الله) ام هو أحد علماء الإسلام يخطئ ويصيب؟ وقوله: (عدّه الكثيرون من بين ... بقيم الأخلاق) من هم هؤلاء الكثيرون وهل أشار إليهم ولو بالهامش، وهل هناك آخرون يخالفونه فيما ذهب إليه من اباحة الكذب، ثم القصة التي ذكرها الكاتب والمنقولة من شخص في المانيا، أين وردت ومتى؟ وهل هي موثقة؟ وهل من أساسيات البحث العلمي ان نبحت عن قصة مغمورة ليس لها أصل وغير موثقة في كتب او دوريات معتمدة لنجعل منها قضية لاثام الإسلام بإباحة الكذب ونتجاوز كل ما مضى من آيات واحاديث تحرم الكذب؟ ثم أين ملابسات هذه القصة وحديثها، لنعلم الدوافع التي جعلت الشيخ (محمد حسين فضل الله) يبيح لهُ الكذب على بناته؟ والجواب عن هذا كله لا شك معلوم لدى القارئ في انها قصة متهافنة لا ترقى الى ان نعمدها لتسقيط دين تدين به ربع المعمورة، ومؤيد بالمعجزة القرآنية والكثير غيرها.

المطلب الثاني: حادثة أم هدم لأركان الدين:

يقول الكاتب: (فإن الإسلام اليوم غارق في الكثير من مظاهر التطرف والعنف والفتنة والإرهاب بما يفوق سائر





المذاهب والأديان في بعض الأحيان، وهذا مؤسف ومؤلم في كل الأحوال (٥٩). وأنا أتساءل هنا هل قرأ الكاتب تاريخ الحروب الصليبية؟ وهل اطلع على صراع النصرانية مع اليهودية عبر التاريخ؟ وهل يستمع الى الاخبار بين الحين والآخر ليعلم المجازر التي حصلت في بلاده من قبل الفرنسيين ابان الاحتلال الفرنسي؟ لم يسمع بما حصل ويحصل يومياً على مرأى ومسمع العالم كله من تكالب الدول القوية على الدول الضعيفة، وكانت قبلها محاكم التفتيش؟ ثم بعد ذلك يقول ان الإرهاب في الإسلام يفوق سائر المذاهب والأديان (٦٠)، وهل هذه هي الحادثة التي أرادها الكاتب؟ والجواب على ذلك كله: لا شك انه اطلع على التاريخ والصراع الذي حصل فيه بين مختلف الطوائف والأديان. إلا انه يغمض عينيه عنها طاعة لمن يوجهونه لمثل هذه الكتابات.

ثم يندفع اكثر ليقول: (فإنه كان ولا يزال يكمن في مضامين الخطاب الديني السائد والتي - حتى في حالة سلميتها الدعوية - فإنها ظلت تصور العالم وكأنه في حالة حرب ابدية بين معسكرين: الخير والشر، الحق والباطل، حزب الله وحزب الشيطان.. الخ، حيث الحق يمثل المسلمون دائماً وأبداً كضحايا واطرياء ومستضعفين في الأرض، والباطل يتمثل من زهاء قرنين في الغرب وامريكا كمعتدين ومتآمرين ومستكبرين في الأرض، فضلاً عن عملائهم في الداخل) (٦١)، والكاتب هنا يستنكر على المسلمين اعتقادهم انهم اصحاب حق وخير وأنهم حزب الله، ولعله يريد من المسلمين الذين يدعي الانتماء إليهم أن يقولوا: (إننا المعتدون والغاصبون وان الغرب وامريكا هم الأبرياء والضحايا) ولعله يخجل من التصريح بهذا الامر فجعله بصيغة استنكارية، ليفهم القارئ بصورة غير مباشرة ان الإسلام هو المعتدي دائماً وان الغرب الذين فعلوا ما فعلوا في بلاد المسلمين هم الأبرياء والضحايا.

ثم يحدد الكاتب جوهر الإسلام فيقول: (يقوم جوهر الإسلام على تعالي الذات الإلهية، وعلى التمايز بين المستوى الإلهي والمستوى البشري، بين مستوى عالم الغيب الذي يميل إلى الغياب، ومستوى عالم الشهادة الذي يميل إلى الحضور، بحيث لا يتحقق الترابط بين هذا وذاك إلا مجازاً وتجاوزاً للعجز الكينوني، عبر ملكة الخيال) (٦٢)، فنقول: لماذا هذه المقارنة بين تعالي الذات الإلهية عن البشر وبين عالمي الغيب والشهادة، نعم هناك ترابط حتمي بينهما، لكن من الذي قرر عدم تحقيق الترابط بينهما إلا مجازاً، بل أقوى الروابط هي رابطة العبادة بين الخالق والمخلوق ففيها يتحقق مفهوم العبادة الصحيحة، وما عدا ذلك من كلام (إلا مجازاً وتجاوزاً للعجز الكينوني، عبر ملكة الخيال) فهذا يستلزم من الكاتب أن يوضح المقصد الذي يرمي إليه ، ولا أضنها إلا سفسطة ليست لها معنى واضح.

ويؤكد الكاتب الذي يطالب بحرية العبادة والفهم للدين فيما مضى من أقوال، نراه الآن يخشى حرية الفهم وبعدها مخيفة حيث يقول: (قد تبدو الحرية الدينية مخيفة حين تتيج لنا أن نقرأ القرآن الكريم بأي حرف نشاء، وبأي مصحف نشاء، وبأي ترتيب للسور أو للآيات نشاء، وبسبب الخوف من هكذا حرية قرر المسلمون ترسيم مصحف واحد، على أساس حرف واحد، على أساس رسم واحد، وحتى على أساس قراءة واحدة وتفسير واحد) (٦٣)، فلست أدري هذا ذم أم مدح، فمرة يؤكد على أن الحرية الدينية مخيفة، ومرة أخرى يستهجن هذا الفهم للإسلام، ومتى كان للمسلمين تفسير واحد لكتاب الله تعالى، أم أراد الكاتب أن يدسها في النص كما دس الكثير من العبارات في كتابه التي تُسيء للإسلام بطريق أو آخر.

ولم يكتف الكاتب بتشويه ثوابت الإسلام من عقيدة وقرآن، بل بدأ بمرحلة أخرى هي التشكيك بوجود الخالق بطريقة خفية إذ يقول: (ليس هناك أعظم ولا أصدق من إيمان الأنبياء في ذروة إحساسهم بالشك وشعورهم بالضيق حين يخفت صوت الإلهية أمام صوت الألم الإنساني الذي يتردد صدهاء في الفضاء، فيبدو الكائن الإنساني كأنه متروك يترك أبواب السماء، والسماء كأنها خاوية، لا أحد كأنها صماء منذ الأبد، هل من سميع لشكوى الإنسان؟) (٦٤).

ثم يبدأ بتمجيد أديان وثنية في نفس الصفحة بل في نفس المقطع، حيث يقول: (ليس هناك أعظم ولا أصدق من إيمان بوذا في إقراره بأن الحياة في حقيقتها تجربة مؤلمة، وأنها إذا لم تنطلق من هذا الاعتراف المؤلم فلن نعالج الألم، لن



نشفي من الشفاء الأصلي(٦٥)، والأمر هنا لا يحتاج إلى مزيد تعليق فهو واضح بين.

القرآن والطفولة: ولا بد للكاتب أن يعزف شيئاً من ألحانه النشاز على وتر الطفولة، حيث يقول: (وقد يسألونك عن تلقين القرآن الكريم للأطفال الصغار؟ قل لهم: إنه لا يخاطبهم أولاً، إن أحكام الزواج والطلاق والنكاح لا تناسب أعمارهم ثانياً، إن أحكام القتال والجهاد والسي والغنائم لا تنفعهم ثالثاً، إن الحدود والقصاص في السرقة والزنا وشهادة الزور لا تشملهم رابعاً، إن جنة القرآن لا تناسب غرائزهم خامساً، إن جهنم القرآن لا تناسب نفسيتهم سادساً، إن كثيراً من قصص القرآن يحتاج إلى النضج العقلي والوجداني وإلا أحدثت جرحاً دفيناً في لاوعي الطفل، من قبيل قصة النبي إبراهيم الذي حمل السكين وأراد أن يذبح ابنه استجابةً لرؤية لعله أخطأ تأويلها وفق تفسير ابن عربي(٦٦)، وهنا الكاتب يتعامل مع النص القرآني كما لو كان أحد نصوص الشعر الجاهلي أو كأنه ينقد رواية من الروايات الحديثة و ليس نصاً مقدساً يتعبد بتلاوته ملياراً ونصف المليار مسلم، وليته عامل النص القرآني كما يعامل نصوص بوذا، ويكفي أن نرد عليه بآية واحدة وهي قوله تعالى: ((وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)) (٦٧).

تجسيم الذات الإلهية: يعتمد الكاتب معاملة الخالق بنوع من التجسيم لجعل في ذهن القارئ أن الله لا يختلف كثيراً عن الأصنام عند المشركين أو الآلهة المزعومة عند الديانات الأخرى، حيث يقول: (عندما نمنح عن وجه الله آثار الدماء الآدمية التي سفكت باسمه، ونفك وثاق ديننا لنخرجه من معابد الذبح السري، ونكسر السكاكين التي طوقت أعناقنا وشوهت أحوالنا وأفست سمعة ديننا وضيعت ملامح الله التي كانت ترسم في بسملة طفل بريء، سيتحقق الإسلام في المسلم عندما نمنح عن ملامح الله تلك الكتابة التي رسمها دعائه العابثون، ونعيد إلى وجهه بسملة الحياة التي فارقت منذ حل التكفيريون بتهافت أضدادهم حصل وقتها فقط، وفقط وقتها، يصبح المسلم مسلماً، عندما نرسم قبلة رطبة على جبين الله، ونحوم حوله مثل الأطفال، مثل الملائكة، مثل الفراشات المتحلقة نحو الأميرة النائمة، يصبح المسلم مسلماً(٦٨)، فهو يختتم مقالته بتشبيه الخالق بالأميرة النائمة.

ونقول: كيف يمكننا أن نمنح عن وجه الله آثار الدماء الآدمية؟ بل كيف نمنح عن ملامح الله الكتابة؟ وكيف نرسم قبلة رطبة على جبينه؟ وكيف نحوم حوله مثل الفراشات؟ حبذا لو وضع لنا ذلك، فلعله يعتقد الذات الإلهية لها تجسيم واضح كتمثالي بوذا الذين حزن عليهم كثيراً عند هدمها، فهو يختتم مقالته بتشبيه الخالق سبحانه وتعالى بالأميرة النائمة، وقد اجمع علماء الكلام من أهل السنة والجماعة إلى أن التجسيم كفر بالله تعالى(٦٩).

الدعوة إلى الخروج من الدين: ثم يصرح الكاتب بدعوة مباشرة إلى الخروج من الدين، وإليك التالي حيث يقول: (لسنا نجانب الصواب إذا قلنا إن الشرط الإنساني سيبدو في أصدق تجلياته وأنصع مظاهره أثناء لحظات التحول الديني أو المذهبي أو الخروج من الدين أو عن الدين أو المذهب، وهذا ما يجعلنا مدعوين ليس فقط إلى التسامح الديني مع الآخر، ولكننا مدعون إلى التعاطف الديني مع ذلك الآخر الذي لا يشبهنا أو لم يعد يشبهنا أو ارتقى في أحضان قدر ديني أو مذهبي آخر(٧٠)، فهل نحتاج بعد هذه الدعوة الصريحة إلى الخروج من الدين إلى مزيد بيان، إن الكاتب لم يرد الحداثة وإنما هي دعوة للإلحاد أو للانتماء إلى دين آخر، كي نحقق إنسانية الإنسان حسب زعمه وكأن الأديان كلها تحقق إنسانية الإنسان عدا الإسلام نفسه.

دعوة لإلغاء الحدود الشرعية: وبالنسبة للعقوبات من الحدود والتعزير فهي كذلك أخذت حظها من النقد الغير مبرر فهو يعتقد أن المؤسسات العقابية الحديثة هي أفضل من حدود العقوبات الشرعية، حيث يقول: (الواقع أن عامة المسلمين اليوم ومعزل عن أدلة الدين، يدركون بأن مؤسسة السجن كمؤسسة عقابية حديثة تبقى أفضل بعشرات المرات من عقوبات دموية من قبيل الجلد والرجم والقطع(٧١)، ولنا أن نتساءل ماذا بقي لنا من الدين الإسلامي أولاً؟ حيث نسف الكاتب كل ماله صلة بهذا الدين، وهو يزعم أنه يجدد أو يحدث مفاهيم الدين والحق

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م



والعدل، ولنعد إلى عبارة الكاتب، فمتى كان عامة المسلمين يدركون أن مؤسسة السجن افضل بعشرات المرات..... الخ، وهنا يبرز أمامنا سؤالان.

الأول: هل حقق الكاتب استبياناً لعامة المسلمين فكانت النتيجة كما قال؟ أم هو يتحدث بلسانهم ونيابة عنهم؟ ثم من الذي خولة بالحديث عنهم وعمما يعتقدون؟

والثاني: وهل هؤلاء العامة من المتخصصين في العلوم الإسلامية مقارنة بالقوانين الوضعية؟

لاشك أن شيئاً من هذا لم يحدث ولن يحدث ول ما هنالك هو رجم بالغيب لتضليل عامة المسلمين، وبما أنه سمح الكاتب لنفسه بالحديث نيابة عن عامة المسلمين وبلسانهم، سيكون جوابي له نيابة عن المسلمين و بلسانهم، فأقول له أن أكاذيبك هذه وافترائك لن تنطلي على عامة المسلمين فضلاً عن علمائهم، وما تفعله من تضليل لن ينطلي إلا على جهلة الناس وضعفاء الإيمان، ومن لهم استعداد ابتداءً لهذه الافكار الالحادية.

الخاتمة:

كثيرون هم الذين حاولوا تشويه الدين الإسلامي من يهود و صليبيين وعلمانيين وغيرهم، إلا أن محاولات التشويه هذه لم تؤثر ذلك التأثير على المجتمع المسلم، فكيف لمسلم ان يترك ما قال الله وقال رسوله الكريم ليستمع إلى بطرس وشيخون وغيرهم ممن هم معروفون بالدين والهوية، ومهما كان بسيطاً في تفكيره وعلمه، ولذلك بدأت الدوائر الإستشراقية تبحث عن يتسمون بأسماء إسلامية وينتمون للإسلام ولو ظاهراً، فهؤلاء يكون وقعهم على المسلمين أكبر، لاسيما إذا درسوا الاسلام بعمق ليبحثوا عن هنات وزلات بزعمهم تمكّنهم من النيل من هذا الدين، وسعيد ناشيد أحد هؤلاء المأجورين ممن قل حظهم من الايمان بما جاء به رسول الاسلام فقدم للقارئ العربي عدة كتب، ومنها هذا الكتاب الذي حاول فيه ان يطعن بكل ثوابت الاسلام من خلال الآيات والأحاديث وآراء العلماء مما يدعي أن فيها تناقضات ومخالفات للعقل الصريح، وقد كانت ردودي عليه من خلال ثوابت الدين الإسلامي لأنه ادعى انتماءه للإسلام، وإن كنت اعتقد جازماً أنه خارج دائرة الاسلام، لأنه أنكر الكثير من اساسيات هذا الدين كالطعن بالقرآن وبرسالة محمد والوحي وما إلى ذلك، لكن منهجية البحث العلمي والمناظرة تقتضي أن نحاور الناس بما يدعون لا بما نعتقد نحن فيهم، وأما انتمائه لهذا الدين من عدمه فسيقررها القارئ الكريم عند قراءته لصفحات هذا البحث.

الهوامش:

(١) كقوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْقَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ) سورة فصلت، آية ٢٦. وينظر: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) ج ٢٤، ص ٢٧٦، ١٩٨٤ هـ، الدار التونسية للنشر - تونس.

(٢) الحداثة والقرآن: سعيد ناشيد، ص ٧

(٣) الحداثة والقرآن: ص ٨.

(٤) الفارابي: وعُرف بأبي نصر واسمه الأساسي محمد، وُلد عام ٢٦٠ هـ - ٨٧٤ م، في فاراب في إقليم تركستان (كازاخستان حالياً) وتوفي عام ٣٣٩ هـ - ٩٥٠ م.

(٥) وهو عالم روحاني من علماء المسلمين الأندلسيين، وشاعر وفيلسوف، أصبحت أعماله ذات شأن كبير حتى خارج لعالم العربي، تزيد مؤلفاته عن ٨٠٠ مؤلف.

(٦) باروخ سبينوزا (بأهولندية: Baruch Spinoza هو فيلسوف هولندي من أهم فلاسفة القرن ١٧، ولد في ٢٤

نوفمبر ١٦٣٢ في أمستردام، وتوفي في ٢١ فبراير ١٦٧٧ في لاهاي.

(٧) عبد الكريم سروش هو الاسم المستعار لحسين حاجي فرج الدباغ، أحد أبرز المثقفين في إيران ويكرس اهتماماته في الدين والديمقراطية والتنوير الديني، ولد سنة في طهران ١٩٤٥ م ودرس في الثانوية المسماة بـ«رفاه» وهي من المدارس التي كانت تحرس على الجمع في مناهجها بين الدروس الدينية وبين المواد العلمية المعاصرة.



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م



العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

- (٨) محمد مجتهد شبستري: مواليد ١٩٣٤م، مدينة شبستر، إيران، فيلسوف وفقه، ومتكلم وأستاذ الإلهيات المقارنة والدراسات القرآنية؛ عمل أستاذا بكلية الإلهيات جامعة طهران، في مجال الكلام المقارن وتأريخ الأديان وتأريخ العرفان، يعد مؤسسا للخطاب الهرمنيوطيقي في إيران، وقد تسببت آراؤه في هذا المجال في الكثير من الجدل والمناقشات.
- (٩) احمد حسن علي القبانجي : ولد في النجف في ٢ يناير ١٩٥٨م باحث وكاتب عراقي، أحد أهم ممثلي التيار العقلي في فهم النصوص الدينية، وهو من عائلة دينية معروفة واخوه شخصية معروفة وهو صدر الدين القبانجي.
- (١٠) جورج طراييشي ١٩٣٩م - ١٦ مارس ٢٠١٦م، مفكر وكاتب وناقد ومترجم عربي سوري، تخصص في نقد الأدب وشرب من ينابيع الفلسفة الوجودية والتحليل النفسي، وترجم عشرات المؤلفات، ثم خصص ربع قرن من حياته لنقد المشروع الفكري لمحمد عابد الجابري موجهًا له انتقادات لاذعة.
- (١١) أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ شَدَّادٍ وَابْنُهُ ابْنُ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ الْإِمَامُ، شَيْخُ السُّنَّةِ، مُقَدِّمُ الْحَفَاطِ، أَبُو دَاوُدَ الْأَزْدِيُّ، السَّجِسْتَانِيُّ، مُحَدِّثُ الْبَصْرَةِ، وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ، وَرَحَلَ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، وَبَرَعَ فِي هَذَا الشَّانِ، وَهُوَ مُؤَلِّفُ كِتَابِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ الشَّهِيرِ.
- (١٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ).
- (١٣) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد ابن الشيخ همام الدين الخضير السيوطي المشهور باسم جلال الدين السيوطي، ولد بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب (القاهرة ٨٤٩هـ ١٤٤٥م - القاهرة ٩١١هـ ١٥٠٥م إمام حافظ، ومفسر، ومؤرخ، وأديب، وفقه شافعي، له نحو ٦٠٠ مصنف، نشأ في القاهرة يتيمًا، إذ مات والده وعمره خمس سنوات، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، منزويًا عن أصحابه جميعًا، كأنه لا يعرف أحداً منهم، فألف أكثر كتبه، وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها، وطلبه السلطان مراراً فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها، وبقي على ذلك إلى أن توفي، وكان يلقب بـ«ابن الكتب»؛ لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب، ففاجأها المخاض، فولدته وهي بين الكتب.
- (١٤) ثيودور نولدكه كان كاتب و مترجم و استاذ جامعي و مستشرق و لغوى من المانيا، مواليد ١٨٣٦ / ٣ / ٢، في هاربورج، ت ١٩٣٠ / ١٢ / ٢٥، درّس في جامعة هومبولت في برلين و جامعة جوتينجن و جامعة ليدن و جامعة فيينا.
- (١٥) الحداثة والقرآن: ص ٩.
- (١٦) الحداثة والقرآن: ص ١٠.
- (١٧) سورة يونس: آية ٣٧-٣٨، وينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ج ٤، ص ٢٦٨، ت سامي بن محمد سلامة، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- (١٨) م. ن: ص ٥٥.
- (١٩) م. ن: ص ٦٧.
- (٢٠) آل عمران: آية ٧.
- (٢١) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ج ٦، ص ١٧٠، ت أحمد محمد شاكر، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، مؤسسة الرسالة.
- (٢٢) سورة الرحمن: من الآية ٢٩.
- (٢٣) سورة هود: من الآية ٧.
- (٢٤) الحداثة والقرآن: ص ٣٣.
- (٢٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي الحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ج ٥، ص ٢٢٩، ت عبد السلام عبد الشافي محمد، ط ١، ١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
- (٢٦) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، ج ١٧، ص ١٦٦، ت أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، دار الكتب المصرية - القاهرة.
- (٢٧) الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، ج ٢،



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م



العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

- ١٥٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- (٢٨) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، ج ١٧، ص ١٩١، ط ٣، ١٤٢٠هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (٢٩) سورة النساء: من الآية ١١.
- (٣٠) الحداثة والقرآن: ص ٣٧.
- (٣١) الحداثة والقرآن: ص ٦.
- (٣٢) ولزيد من المعلومات يمكن للقارئ ان يطلع على كتاب: الله يتجلى في عصر العلم، تأليف: نخبة من العلماء الأمريكيين بمناسبة السنة الدولية لطبيعات الأرض، أشرف على تحريره: جون كلوفر مونسيما، ترجمة: الدكتور الدمرداش عبد المجيد سرحان، راجعه وعلق عليه: الدكتور محمد جمال الدين الفندي، دار القلم، بيروت - لبنان.
- (٣٣) الحداثة والقرآن: ص ٢٥.
- (٣٤) الحداثة والقرآن: ص ٧.
- (٣٥) الحداثة والقرآن: ص ٢٩.
- (٣٦) سورة المائدة: آية ٣٨.
- (٣٧) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام: محمد بن صالح العثيمين، ج ٥، ص ٣٨٣، ت: صبحي بن محمد رمضان، أم إسرائ بنت عرفة بيومي، ط ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع.
- (٣٨) الحداثة والقرآن: ص ٤٣.
- (٣٩) سورة عبس: آية ١.
- (٤٠) حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته في ضوء الكتاب والسنة، محمد بن خليفة بن علي التميمي، ج ١، ص ٤٩، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- (٤١) الحداثة والقرآن: ص ٨١.
- (٤٢) الحداثة والقرآن: ص ٨٣.
- (٤٣) سورة البقرة: آية ١٨٧.
- (٤٤) سورة النساء: آية ١٢-١٤.
- (٤٥) سورة المجادلة: آية ٣-٤.
- (٤٦) ولزيد من المعلومات: ينظر، احكام الذميين والمستأمنين في الشريعة الإسلامية، للمرحوم الدكتور عبد الكريم زيدان.
- (٤٧) الحداثة والقرآن: ص ١٠٣.
- (٤٨) الحداثة والقرآن: ص ١٣٥.
- (٤٩) سورة النجم: آية ٤.
- (٥٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ج ٥، ص ١٥٧، ت محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط ١، ١٤١٨هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (٥١) الحداثة والقرآن: ص ١٤٤.
- (٥٢) الحداثة والقرآن: ص ١٦٠.
- (٥٣) سورة التوبة: آية ١١٩.
- (٥٤) سورة الأحزاب: آية ٨.
- (٥٥) سورة الأحزاب: آية ٢٤.
- (٥٦) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ج ٨، ص ٢٩، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة، بيروت.
- (٥٧) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم: ج ١، ص ٧٢.
- (٥٨) الحداثة والقرآن: ص ١٦١.
- (٥٩) الحداثة والقرآن: ص ١٧٤.



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م



العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م



٢٥

(٦٠) للاستزادة: يراجع كتاب الاسلام وخرافة السيف، عبد الودود شلي.

(٦١) الحدائة والقرآن: ص ١٧٨.

(٦٢) المصدر نفسه: ص ١٨٩.

(٦٣) الحدائة والقرآن: ص ١٩٨.

(٦٤) الحدائة والقرآن: ص ٢١٢.

(٦٥) المصدر نفسه: ص ٢١٢.

(٦٦) الحدائة والقرآن: ص ٢١٤.

(٦٧) سورة الانعام: آية ٢٨.

(٦٨) الحدائة والقرآن: ص ٢١٥.

(٦٩) ينظر: على سبيل المثال، غاية المرام في علم الكلام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي

الأمدي (المتوفى: ٦٣١هـ) ج ١، ص ١٣٨، ت حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.

(٧٠) الحدائة والقرآن: ص ٢٣١.

(٧١) الحدائة والقرآن: ص ٢٣٥.

المصادر:

١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ت محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط ١، ١٤١٨هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) ١٩٨٤هـ، الدار التونسية للنشر - تونس.

٣- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ت سامي بن محمد سلامة، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، دار طيبة للنشر والتوزيع.

٤- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة، بيروت.

٥- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، ت أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، دار الكتب المصرية - القاهرة.

٦- غاية المرام في علم الكلام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الأمدي (المتوفى: ٦٣١هـ) ت حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة.

٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ت عبد السلام عبد الشافي محمد، ط ١، ١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٩- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ط ٣، ١٤٢٠هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

المراجع:

١- احكام الذميين والمستأمنين في الشريعة الإسلامية، للمرحوم الدكتور عبد الكريم زيدان.

٢- الاسلام وخرافة السيف، عبد الودود شلي.

٣- حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته في ضوء الكتاب والسنة، محمد بن خليفة بن علي التميمي، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٤- فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام: محمد بن صالح العثيمين، ت: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع.

٥- الله يتجلى في عصر العلم، تأليف: نخبة من العلماء الأمريكيين بمناسبة السنة الدولية لطبيعات الأرض، أشرف على تحريره: جون كلوفر مونسيما، ترجمة: الدكتور الدمرداش عبد المجيد سرحان، راجعه وعلق عليه: الدكتور محمد جمال الدين الفندي، دار

القلم، بيروت - لبنان.

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م



International standard number

2617 -419x

Electronic classification number

26042

Accreditation number

In the Iraqi Journalists Syndicate

113/ for the year 2005

Website address

Republic of Iraq

Baghdad / Palestine Street

Near the Turkmen Brotherhood Club

National Center for Quranic Sciences

Communications

Journalwalqalam

07707935971

Email:

alwatnywalqalam@gmil.Com

P.O. Box: 33001

العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م



العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م



٣٣٩

General supervision

Professor Dr Haider Hassan Al-Shammari
Head of the Shiite Endowment Officeeditor

Prof. Dr. Haider Abdel Zahra

managing editor

M.D. Rafi Muhammad Jawad Al-Amiri

Editorial staff

Mr. Dr. Talal Khalifa Salman

A. Dr. Omar Abdullah Najm Al-Din

Prof. Dr. Hazem Tarish Hatem

Prof. Dr. Hamid Jassim Abboud Al-Gharabi

A. M. D. Muhammad Kazem Kamer Al-Rubaie

A. M. Dr. Aqeel Abbas Al-Raikan

A. M. D. Ahmed Hussein Hayal

A. M. D. Qasim Khalif Ammar

A. M. D. Maha Mansour Amer

M.D. Maysoon Hassan Saleh Al-Husseini

Editorial staff from outside Iraq

A. D. Maha, good for you Nasser

Lebanese University / Lebanon

Prof. Dr. Khawla Khamri

Mohamed Al Sharif University / Algeria

A. Dr. Imad Ali Abdel Latif Ali

Qatar University/ College of Arts and Sciences

A. Dr. Muhammad Reda Sotouda Nia

Isfahan University/Iran